فهو سيد المؤدبين وقدوة السالكين
في كل قضية ولله علاء الأبر
ما أوسع جماه فكم رقى بهمته
المزرية بوفورها تراكم وبل المزنة
الوسمية أناسا لبسوا مظنة الإحراز
الخير ولا سعاء كجفاة العوام من هم في
البعد الأبعد عن تلقي الأسرار الحكمية
فبوقوع نظرة عليهم صاروا كالذهب
المصفى بعد الإنابة بغسله وصداه
وأصبحت فيهم قابلية للاعتكاف
بتلاوة أوراده المحمدية وفي أدنى
مدة نشطوا في عبادة ربهم الذي
كون الكون وسواه
الوجود

وقلت رغبتهم في العرض الفاني
وربما نطق بعضهم بالحكمة البديعية
وأشرق ظاهره بنور باطنه قال
سيدي الثقة ابن ذي النون وهذا قد
شاهدناه ومنه أن من دام على محبته
السعدية لم يمت إلا وليا قد عمه
الجلال وعلاه ومنه قوله رضي الله عنه
أخبرني سيد الوجود بأنني القطب المكتوم
فسئل عن معنى المكتوم فقال هو الذي
كتمه الله عن جميع خلقه بالكلية
إلا سيد الوجود فإنه علم به وبحاله
وبحقيقته وأبى منوا والتسفرب
هذا الأحاسدا أو معاندا أو ذوا عماوات جهلية